يانفحة الطهر

في رثاء سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله

إليك من أي صوب تهتدي السبل؟
يبكيك من يحمل الأسفار جاء بها

ماذا نقول؟ وصوت الشعر ينخزلُ
إليك يرقص في أحداقه الأملُ

آن انطلاق الأسى المكبوت من مهج
جاؤا إليك يغذون المسير وفي

حرّى تنوء بحمل ليس يُحتملُ
قلوبهم مثل ما من نبعك انتهلوا

هذا ابن باز يدوّي بين أضلعه
إليك يا من نذرت النفس تبذلها

الآي والذكر والتسبيح والوجلُ
لله لم تنتقص من جهدك العللُ

يازينة الأرض ما ذابت ولا ذبلت
تغار لله كم أخمدت من فتن

يانفحة الطهر مما أعقب الرسلُ
أهل الضلال على وقفاتك انخذلُوا

مصابنا بك يا مصباحنا جلل
يبكيك مجلسك المحفوف ما نُطقت

وجرحنا بك لانلفيه يندَملُ
عوراء تنبس إلا صدها الخجلُ

يوم الخميس ولون الشمس مكتئب
أشْرَبت حبَّك كل الخلْق من خُلُق

على فراقك يبكي السهلُ والجبلُ
سمح ومن سيرة قد خطها الأولُ

نبكيك يا أيها الشيخ الجليل وما
لم تلتفت نحو دنيا الناس منشغلاً

نلام إن أحرقت أجفاننا المقلُ
واللاهثون على دنياهم شغلوُا

إن لم نشيِّعك بالدمع الغزير فمن؟
يامن وصلت إلى العلياء في شرف

عليه بعدك دمع العين ينهملُ
واللاهثون وراء الوهم لم يصلوا

نبكيك في لحظة التوديع يارجلاً
يكفيك أنك حزت الفضل ما اجتمعت

كل المواقف تحكي أنك الرجلُ
مثل اجتماع على تفضيلك الدول

تبكي المساجد كم أحييت من حلق
تبكي عليك جموع الناس قد ذرفت

للعلم أثمر فيها العلم والعملُ
دموعها وإلى الرحمن تبتهل

شعر:
د. عبدالله بن صالح المسعود